www.nidaulhind.com

مُناجَاةُ عَبْدٍ مُتَضَرِّع

قصيدة من بحر الكامل ، سلسلة الأبيات ، محتواها مستقىً من الآيات

بقلم أبي سهيل أنور عبد الله بن عبد الرحمن الصقري ، الرياض

يَارَبِّ عَبْدُكَ قَدْ أَتَى يَتَضَرَّعُ ... نَقَلَتْ يَدَاهُ بِوِزْرِهِ يَتَنَوَّعُ

سَطَتِ الذُّنُوبُ عَلَى الْفُؤَادِ ، كَأَنَّهَا ... كِسَفُ السَّحَابِ عَلَى السَّمَاءِ تَقَشَّعُ

أَثْأَتْ يَدَاهُ وَأَظْلَمَتْ أَهْوَاؤُهُ ... فَأَتَى كَئِيباً وَالْعُيُونُ تُدَمِّعُ

وَالْقَلْبُ يَخْشَعُ وَالْجَوَارِحُ تَخْضَعُ ... وَالنَّفْسُ تَطْمَعُ : بِالرِّضَا تَتَضَلَّعُ

أَنْتَ الْكَرِيمُ وَأَنْتَ أَرْحَمُ رَاحِمٍ ... أَنْتَ الْوَدُودُ ، وَبَابُ عَفْوِكَ أَوْسَعُ

رُحْمَاكَ رَبِّي ، لَا مَنَاصَ لِعَبْدِكَا ... وَلِأَيِّ مَأْوَى عَنْ حِمَاكَ سَيَرْجِعُ ؟

أَنْتَ الْإِلَهُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِ ... مَلِكُ الْمُلُوكِ إِلَيْكَ كُلٌّ يَفْزَعُ

سَبْعًا شِدَادًا قَدْ رَفَعْتَ وَلَا تَرَى ... عَمَدٌ ، عَلَيْهَا كُلُّ سَقْفٍ يُرْفَعُ

وَ اللَّحْظُ عَنْهَا كَرَّ نَحْوِي خَاسِئًا ... عَنْ دَرْكِ شَيْءٍ مِنْ فُطُورٍ يَقْطَعُ

زَيَّنْتَهَا بِالنَّيِّرَيْنِ وَبِالْكَوَا ... كِبِ كَاللَّآلِي فِي بِسَاطٍ تَلْمَعُ

وَالْمُعْصِرَاتِ الْمُزْنَ إِنَّكَ تُنْشِئُ ... فَتَسُوقُهَا حَيْثُ السَّقَا يُتَوَقَّعُ

مِنْ بَعْدِ مَا قَنِطَ الْعِبَادُ فَتَرْحَمُ ... بِصَبِيبِهَا ، وَبِهِ الْخَلَائِقُ تَقْنَعُ

وَتُصَرِّفُ الْأَرْيَاحَ فِي تَنْوِيعِهَا ... وَالرَّعْدَ تُسْمِعُ وَالْبَرِيقَ تُلَمِّعُ

وَتَشُقُّ أَرْضاً ثُمَّ تُنْبِتُ حَبَّهَا ... وَتُزَيِّنُ الْأَشْجَارَ نَوْرًا يَنْصَعُ

وَالْحَيَّ تُخْرِجُ مِنْ مَهِينٍ مَيِّتٍ ... وَالْمَيْتَ مِنْ حَيٍّ كَذَاكَ تُطَلِّعُ

وَالرَّاسِيَاتِ عَلَى أَدِيمِ الْأَرْضِ قَدْ ... أَنْبَتَّهَا كَيْ لَا تَمِيدَ فَيَفْزَعُوا

وَالْفُلْكَ كَالْأَعْلَامِ مَاخِرَةً تُرَى ... وَتُقِلُّ مَا هُوَ لِلْخَلَائِقِ يَنْفَعُ

www.nidaulhind.com

وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ، وَتَقْبِضُ، لَمْ يَكُنْ ... إِلَّا بِبَاهِرِ قُدْرَةٍ لَا تُدْفَعُ

أَبْدَعْتَ خَلْقَكَ فِي مُكَمَّلِ صُورَةٍ ... وَهَدَيْتَهُ لِسَبِيلِ خَيْرٍ يَطْمَعُ

وَكَفَلْتَ أَرْزَاقَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... فَبِفَضْلِ رِزْقِكَ كُلُّهَا يَتَوَسَّعُ

أَرْسَلْتَ لِلثَّقَلَيْنِ نُورًا يُهْتَدَى ... فَبِهِ الْهُدَاةُ إِلَى النَّعِيمِ تَسَنَّرْفَعُ

وَأَعَنْتَ مَنْ بُلِّغَ لِدِينِكَ نَاصِرًا ... وَأَبَدْتَ مَنْ فِي غَيِّهِ يَتَرَفَّعُ

عَادٌ، ثَمُودُ، قَوْمُ نُوحٍ، فَرْعَنَهْ، ... أَصْحَابُ مَدْيَنَ، قَوْمُ لُوطٍ، تُبَّعُ

فَتَخَرَّمُوا، وَمَصِيرُهُمْ مُتَشَنِّعٌ، ... وَعَنِ الْعُقُوبَةِ أَيُّ شَيْءٍ يَدْفَعُ؟

وَنَصَرْتَ دِينَكَ وَالَّذِينَ تَمَسَّكُوا ... وَمَآبُهُمْ فَوْزُ النَّعِيمِ مُوَسَّعُ

وَبَرَأْتَ خَلْقَكَ ثُمَّ تَبْعَثُ بَعْدَمَا ... شَمِلَ الْفَنَاءُ، وَذَاكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ

يَوْمُ الْجَزَاءِ، فَلَيْسَ يُظْلَمُ وَاحِدٌ، ... وَبِهِ الْقِصَاصُ وَلَوْ لِبُهْمٍ يَرْتَعُ

يَا رَبِّ فَاغْفِرْ وَاعْفُ وَاجْعَلْ عَبْدَكَا ... فِي الْمُفْلِحِينَ وَذَلِكَ الْمُتَوَقَّعُ

وَالْوَالِدَيْنِ وَأَهْلَهُ، أَحْبَابَهُ، ... مِنْ عَيْنِ فَضْلِكَ كُلُّنَا نَسْتَنْفِعُ

أبو سهيل أنور عبد الله بن عبد الرحمن العصفري
الرياض
١٤٣٩/٦/١٦هـ